للملائكة علامة على ان يجي كل انسان بجواهره التي كانت في الدنيا باعيانها ولولا
ذلك لجوزت اعادة ارواح الى ابدان غير ابدانها التي كانت في الدنيا وظواهر
الآثار تقتضي اختصاص هذا العظم بافراد الانسان دون ساير الحيوانات **وكل
شي هالك قد خصصوا عمومه فاطلبها قد خصصوا**
لما اسلف الناظم رحمه الله الخلاف في فناء الروح والعجب وبقايهما وكان الراجح
فيهما البقاء وكان قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه اي ذاته مما يشكل على ذلك
[illegible] ان كل ما سواه تعالى [illegible] عليه بالهلاك ومشعر له لان
الاستثناء معيار العموم وكذا قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الآية لان
الاستثنا فيه معنوي اشار الناظم رحمه الله تعالى الى ما يدفع الاشكال بقوله
وكل شي هالك قد خصصوا الخ ومراد الناظم رحمه الله تعالى ان الآيتين دخلهما
التخصيص وهو قصر العام الذي يستغرق الصالح له من غير حصر على بعض افراده
فليكن هذان الامران مما اخرجه التخصيص ايضا منهما فقد استثني من ذلك العرش
والكرسي والجنة والنار واهلها فلا يصير بها هلاك ولا فناء واجاب ابن
عباس رضي الله عنهما بمثل هذا فزاد اللوح والقلم والارواح ومثل هذا
التخصيص لا يقدم عليه الاكابر وخصوصا الصحابة الا بدليل سمعي اذ لا يتلقى
مثل هذا الا من السمع وقد جاءت الآثار بان الارض لا تاكل اجساد الانبياء ولا
العلماء ولا الشهداء ولا حملة القرآن ولا المؤذنين احتسابا فالاولى ان لا تفنى
ولا تخض في الروح اعلم ان الناس اختلفوا في الروح على فرقتين فرقة امسكت
عن الكلام فيها لانها سر من اسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هي
المختارة واليها اشار الناظم رحمه الله تعالى بقوله ولا تخض الخ والجمهور على ان
الكف عنها على سبيل الندب فالخوض في بيان حقيقتها بالجنس والفصل مكروه لعدم
التوقيف اي التعليم من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هي من المغيبات التي
لا تعرف الا من جهة الشارع ولم يرد عنه فيها بيان ولذا قال الجنيد الروح شي
استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث
عنه باكثر من انه موجود وفرقة تكلمت فيها فقالت انها جسم لطيف مشتبك في الاجسام

الكثيفة

الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر اي سارية فيه سريان الماء في الورد والنار في الفحم
وقوله في الاجسام الكثيفة اي غالبا والا فالملائكة اجسامها لطيفة وما قالته هذه الفرقة
مرجوح كما اشار الناظم رحمه الله الى مرجوحيته بقوله بعد لكن وجد لمالك **اذ
ما وردا نص عن الشارع** هذه علة للنهي عن الخوض فيها لعدم النص من الشارع
عليها وكل ما هو كذلك فالادب الكف عن الخوض فيه فاذ تعليلية وما نافية ومتعلق
المصدر محذوف اشار اليه الناظم بقوله نص واراد بالنص ما يشمل الظاهر بل
انزل عليه حين سالته اليهود عنها في عدة مواضع ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي اي في علم ربي فمن بمعنى في وامر بمعنى علم اي مما استاثر الله تعالى بعلمه
ولما نزلت الآية قالت اليهود وهذا نجده عندنا في التورية قال ابن بطال الحكمة في اخفاء
علمها تعريف الخلائق بعجزهم عن علم ما لا يدركونه كونه مع قربه منهم ليضطرهم الى
رد العلم اليه وقال القرطبي حكمته تعجيز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه التي بين
جنبيه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب
اولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه انتهى **لكن وجدا لمالك
هي صورة كالجسد** اشار الناظم رحمه الله تعالى بهذا الى الطريقة الثانية
وملخصها ان الخائضين فيها اختلفوا اختلافا كثيرا لعثم بفتح العين المهملة اي التعب
قليل الغنا بفتح الغين المعجمة اي الخائبة وتقدم اصح ما قيل منه قريبا عند قولنا واصح
ما قيل فيها ومن ذلك ايضا انها اجسام لطيفة مبثوثة في القلب سارية في الاعضاء من
طريق الشرايين وهي العروق الضاربة اي المتحركة التي لا تسكن فاذا سكنت مات الانسان
منها الوريدان ومنه ايضا انها متكونة في الدماغ نافذة في الاعصاب النابتة منه
الى جملة البدن ولهذا يموت البدن اذا قطع راسه ولا يموت غالبا بقطع بعض الاعضاء
غيره وجمهور المتكلمين على انها جسم مخالف بالماهية للجسم الذي تتولد منه نوراني
علوي اي مركزه العلو كالنار والدخان خفيف حي لذاته اي بلا روح ولا
احتياج الروح لروح مثلها وهو جرم نافذ في جواهر الاعضاء سار فيها سريان
الماء في الورد والنار في الفحم كما تقدم لا يتطرق اليه تبدل ولا انحلال ابقاؤه
في الاعضاء حياة وانتقاله عنها الى عالم الارواح موت فهذا هو المختار [illegible]

Copyright ... King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)